

الجفاف يهدد منطقة الجنوب الإفريقي بالجوع



هاراري - رويترز

تجلس مانديسيري مبيرينيو (70 عاماً) وحفيدها تينوتيندا (13 عاماً) تحت لهيب أشعة الشمس، يقشران عرائيس (أكواز) الذرة القليلة التي تمكنا من انتشالها من الأرض التي أجدها الجفاف الذي يجتاح منطقة الجنوب الإفريقي.

وقالت مبيرينيو بحقلها في شامفا على بعد 90 كيلومتراً شمالي هاراري عاصمة زيمبابوي: «ما لدي من حبوب يكفي للشهرين القادمين فقط. سينتشر الجوع من الآن».

وتعتبر مبيرينيو نفسها محظوظة، لأنها تمكنت على الأقل من حصاد بضعة أجولة من الذرة من حقلها الذي حظيت ببعض أجزائه بالري، وعز على بعضها ذلك، ولم يعد لمعظم المحاصيل من هذه المنطقة وجود.

ويعاني الجنوب الإفريقي أسوأ موجة جفاف منذ سنوات وذلك بسبب مزيج من أسباب طبيعية مثل ظاهرة النينيو درجات الحرارة بسبب الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري. وتقع وأسباب من صنع الإنسان مثل ارتفاع متوسط

ظاهرة الاحتباس الحراري حين يؤدي ارتفاع درجة حرارة المياه أكثر من المعتاد في شرق المحيط الهادئ إلى انتشار الحرارة في الهواء مما يؤدي إلى طقس أكثر سخونة في أنحاء العالم

وسجل المناخ في أنحاء العالم ظواهر متطرفة حطمت الأرقام القياسية في عام 2023 بعد أن فاقم تغير المناخ تأثيرات ظاهرة النينو. وأشارت دراسة أجريت في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي إلى أن تغير المناخ قد يكون الآن عاملاً مهماً في إثارة الظروف الطبيعية المسببة للنينو.

وحذرت منظمة أوكسفام للإغاثة الأسبوع الماضي من أن أكثر من 24 مليون شخص في الجنوب الإفريقي يواجهون الجوع وسوء التغذية وندرة المياه بسبب الجفاف. وحصدت مبيرينيو في الموسم الماضي 14 طناً من الذرة باعت بعضها لشركة الحبوب الوطنية. أما هذا العام فإنها تشك أن يكفي ما حصده لإطعام أسرته

وفي مالاوي المجاورة، أصبحت سرقة المحاصيل مشكلة مع ندرة مصادر الغذاء. وفي قرية كونتاجا، بالقرب من مطار العاصمة التجارية بلانتاير، يكسب أوستن جيمس قوت أسرته المؤلف من خمسة أفراد من حراسة حقول الذرة المملوكة لأشخاص آخرين، بعد أن اشتعلت النيران في حقله بسبب الحرارة

«وقال جيمس: «يحاول أصحاب المزرعة إنقاذ محصول الذرة المتبقي من اللصوص بعد نجاته من الحرارة

وأعلنت زامبيا ومالاوي وزيمبابوي حالة الكارثة

وقالت أولاليا رادسون، وهي مزارعة من مالاوي، «خاب محصول الذرة». وأضافت وهي تشير إلى مساحة قاحلة «في العام الماضي حصدت 10 أجولة، وكما ترون في هذا الحقل، لن أستطيع حتى حصاد نصف تلك الكمية